

لسنة

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008



تحرير
د. محسن محمد صالح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

The Palestinian Strategic Report 2008

Editor:

Dr. Mohsen Moh'd Saleh

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2009م - 1430هـ

بيروت - لبنان

ISBN 978-9953-500-76-8 (النسخة الورقية)

ISBN 978-9953-500-75-1 (النسخة المجلدة)

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: + 961 1 80 36 44

تلفاكس: + 961 1 80 36 43

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net

الموقع: www.alzaytouna.net

تصميم وإخراج

مروة غلاييني

تصميم الغلاف

الحارث عدلوني

طباعة

Golden Vision sarl +961 1 820434

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008

تحرير

د. محسن محمد صالح

مستشارو التقرير

أ.د. أنيس صايغ

أ. أحمد خليفة

أ. منير شفيق

المشاركون

أ.د. أحمد سعيد نوفل

أ. خليل محمد التفكجي

د. طلال عتريسي

أ. عبد الحميد الكيالي

أ.د. عبد الله الأحسن

أ. عبد الله عبد العزيز نجّار

د. عماد جاد

د. محسن محمد صالح

د. محمد نور الدين

أ.د. وليد عبد الحي

مساعدو التحرير

إقبال عميش

غنى جمال الدين

مريم الجمال

وائل سعد

مراجعة لغوية

ليلى صباغ



فهرس المحتويات

5	فهرس المحتويات
11	فهرس الجداول
13	المشاركون في كتابة التقرير
19	مقدمة التقرير

الفصل الأول: الوضع الفلسطيني الداخلي: البوصلة المفقودة والشرعيات المنقوصة

23	مقدمة
24	أولاً: حكومة تسيير الأعمال في رام الله
26	ثانياً: الحكومة المقالة في غزة
29	ثالثاً: الحوار وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني
40	رابعاً: إشكالية انتهاء ولاية الرئيس عباس
43	خامساً: فتح وانعقاد مؤتمرها السادس
49	سادساً: منظمة التحرير الفلسطينية
52	سابعاً: الأمن الداخلي والإشكالية الأمنية
58	ثامناً: انعكاس العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على الوضع الداخلي
63	خاتمة

الفصل الثاني: المشهد الإسرائيلي الفلسطيني

73	مقدمة
73	أولاً: الوضع الداخلي الإسرائيلي:
74	1. الائتلاف الحكومي
76	2. كاديما: انتخاب قيادة جديدة
78	3. فضائح الفساد تلاحق أولمرت
79	4. تغيرات في الخريطة الحزبية الإسرائيلية
80	5. فشل ليفني والذهاب إلى انتخابات برلمانية مبكرة
81	6. تشكيل حركة جديدة لليسار الإسرائيلي
81	7. الرأي العام الإسرائيلي يتأرجح بين كاديما والليكود

83 ثانياً: أبرز المؤشرات السكانية والاقتصادية والعسكرية:
83 1. المؤشرات السكانية
86 2. المؤشرات الاقتصادية
93 3. المؤشرات العسكرية
99 ثالثاً: العدوان والمقاومة:
100 1. الحرب على غزة
103 2. أسرى ومعتقلون
106 رابعاً: الموقف الإسرائيلي من الوضع الفلسطيني الداخلي
111 خامساً: مسار مشروع التسوية السياسية:
111 1. أحاديث عن التسوية السياسية
114 2. مفاوضات سرية من أجل الحل النهائي
115 3. أولمرت وانتهاء حلم "إسرائيل" الكبرى
117 4. عودة الحديث عن "الترانسفير"
118 خاتمة

الفصل الثالث: القضية الفلسطينية والعالم العربي

127 مقدمة
128 أولاً: مواقف جامعة الدول العربية والقمة العربية:
128 1. التوسط في حل الخلافات الفلسطينية
129 2. مؤتمر القمة العربي في دمشق
130 ثانياً: مواقف عدد من الدول الرئيسية وأدوارها:
130 1. مصر
137 2. الأردن
143 3. سورية
146 4. لبنان
152 5. السعودية
153 ثالثاً: التطورات في مجال التطبيع:
153 1. مصر
154 2. الأردن
155 3. دول عربية أخرى



157	رابعاً: الموقف العربي الشعبي وتوجهاته
160	خاتمة

الفصل الرابع: القضية الفلسطينية والعالم الإسلامي

167	مقدمة
167	أولاً: منظمة المؤتمر الإسلامي
171	ثانياً: تركيا:
172	1. المسار الفلسطيني
179	2. المسار الإسرائيلي
183	ثالثاً: إيران
191	رابعاً: باكستان
192	خامساً: أندونيسيا
192	سادساً: ماليزيا
194	خاتمة

الفصل الخامس: القضية الفلسطينية والوضع الدولي

201	مقدمة
203	أولاً: المحور الدبلوماسي:
203	1. اللجنة الرباعية
205	2. الولايات المتحدة الأمريكية
208	3. الاتحاد الأوروبي
214	4. الاتحاد الروسي
215	5. الصين
215	6. اليابان
216	7. المنظمات الدولية
218	ثانياً: المحور الاقتصادي
222	ثالثاً: الرأي العام الدولي:
222	1. التعاطف الشعبي الدولي مع قطاع غزة في مواجهة الحصار
223	2. دراسات الرأي العام الدولي
224	3. الاتجاهات العامة
225	رابعاً: احتمالات سنة 2009

الفصل السادس: الأرض والمقدسات

233	مقدمة
233	أولاً: القدس والمقدسات:
233	1. تهويد البلدة القديمة
237	2. الحفريات
238	3. الاعتداء على المقدسات
239	4. الاستيطان في منطقة القدس
247	5. التطهير العرقي وسحب الهويات
249	6. فعاليات تضامنية مع القدس
251	ثانياً: جدار الفصل العنصري
254	ثالثاً: الاستيطان والتوسع الاستيطاني
257	رابعاً: مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار
260	خامساً: المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة
263	سادساً: الحواجز ونقاط التفتيش
265	خاتمة

الفصل السابع: المؤشرات السكانية الفلسطينية

273	مقدمة
273	أولاً: تعداد الفلسطينيين في العالم
275	ثانياً: الخصائص الديموغرافية للفلسطينيين:
275	1. الضفة الغربية وقطاع غزة
283	2. فلسطين المحتلة سنة 1948 "إسرائيل"
284	3. الأردن
284	4. سورية
285	5. لبنان
286	6. العراق
288	7. مقارنات عامة بين الفلسطينيين
291	ثالثاً: اللاجئون الفلسطينيون
294	رابعاً: اتجاهات النمو السكاني
	خامساً: الجدول حول تقدير عدد السكان الفلسطينيين
295	داخل حدود فلسطين التاريخية



296	سادساً: الضغوط والإجراءات الإسرائيلية للتأثير على الحالة الديموغرافية الفلسطينية
299	سابعاً: هجرة الفلسطينيين إلى الخارج ونزيف الأدمغة والكفاءات الفلسطينية
300	ثامناً: فلسطينيو الخارج وحق العودة
302	خاتمة

الفصل الثامن: المؤشرات الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة

307	مقدمة
307	أولاً: الحسابات القومية
308	ثانياً: القطاعات الاقتصادية:
308	1. الزراعة وصيد الأسماك
310	2. التعدين، والصناعة التحويلية والمياه والكهرباء
311	3. الإنشاءات
311	4. تجارة الجملة والتجزئة
311	5. النقل والتخزين والاتصالات
311	6. الوساطة المالية
311	7. الخدمات
312	8. الإدارة العامة والدفاع
313	ثالثاً: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
313	رابعاً: المالية العامة:
314	1. الإيرادات العامة
314	2. النفقات العامة
316	خامساً: المنح والمساعدات الخارجية
319	سادساً: الحصار والإغلاق الإسرائيلي:
319	1. الخسائر الاقتصادية جراء الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة
323	2. الخسائر الاقتصادية جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27-2009/1/18)
327	3. الأنفاق: بديل استثنائي وأداة صمود

328	سابعاً: العمل والبطالة ومستوى المعيشة
329	ثامناً: القطاع المصرفي
330	تاسعاً: الأسعار وغلأء المعيشة
330	عاشراً: سوق فلسطين للأوراق المالية
331	حادي عشر: التجارة الخارجية
333	خاتمة

فهرس الجداول

- 82 جدول 2/1: نتائج انتخابات الكنيست الثامن عشر 2009
- 83 جدول 2/2: أعداد السكان في "إسرائيل" 2008-2002
- 84 جدول 2/3: أعداد المهاجرين اليهود إلى "إسرائيل" 2008-1991
- 86 جدول 2/4: إجمالي الناتج المحلي والدخل القومي الإسرائيلي 2008-2002
- 87 جدول 2/5: معدل دخل الفرد الإسرائيلي 2008-2001
- 87 جدول 2/6: إجمالي الصادرات والواردات الإسرائيلية 2008-2005
- 89 جدول 2/7: الصادرات والواردات الإسرائيلية مع دول مختارة 2008-2005
- 90 جدول 2/8: الصادرات الإسرائيلية حسب المجموعة السلعية 2008-2007
- 90 جدول 2/9: الواردات الإسرائيلية حسب المجموعة السلعية 2008-2007
- 91 جدول 2/10: المساعدات الأمريكية لـ "إسرائيل" 2008-1949
- 97 جدول 2/11: النفقات العسكرية الإسرائيلية الرسمية 2008-2002
- 102 جدول 2/12: القتلى والجرحى الفلسطينيين والإسرائيليين 2008-2004
- 104 جدول 2/13: الأسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال سنة 2008
- جدول 2/14: الأسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال حسب التوزيع الجغرافي في نهاية سنة 2008
- 104 جدول 2/15: الأسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال حسب أوضاعهم القانونية في نهاية سنة 2008
- جدول 3/1: الصادرات والواردات الإسرائيلية مع بعض الدول العربية 2008-2005
- 156 جدول 4/1: حجم التجارة الإسرائيلية مع عدد من البلدان الإسلامية (غير العربية) 2008-2005
- 193 جدول 5/1: التعهدات الأوروبية المالية للسلطة الفلسطينية
- 219 جدول 5/2: استطلاع الـ بي بي سي لنسبة تأييد الفلسطينيين والإسرائيليين في بعض دول العالم
- 223 جدول 5/3: استطلاع الـ بي بي سي للسمة العامة للنظرة للولايات المتحدة
- 224 جدول 6/1: العقارات التي تمت مصادرتها في البلدة القديمة
- 234 جدول 6/2: مخططات أعدت لبناء وتوسيع مستوطنات غير شرعية في مدينة القدس
- 240 جدول 6/3: المخططات التي أعدت لتوسيع المستوطنات
- 242 جدول 6/4: عدد الوحدات السكنية الجديدة والمستوطنين في الضفة الغربية والقدس الشرقية 2008-2006
- 256

259	جدول 6/5: بعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في الضفة الغربية لمصادرة الأراضي الفلسطينية
261	جدول 6/6: توزيع مصادر المياه على التجمعات السكانية في الضفة والقطاع
262	جدول 6/7: استهلاك الفرد الفلسطيني للمياه في الضفة الغربية مقارنة بالفرد الإسرائيلي في المستوطنات
274	جدول 7/1: عدد السكان الفلسطينيين في العالم حسب الإقامة في نهاية سنة 2008
275	جدول 7/2: مقارنة بين مجموع السكان واللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة 2008
281	جدول 7/3: عدد السكان والأسرى في الضفة الغربية وقطاع غزة 2007
282	جدول 7/4: عدد السكان ومتوسط حجم الأسرة ونسبة الجنس حسب المحافظة لسنتي 1997 و 2007
289	جدول 7/5: ملخص لبعض المؤشرات الديموغرافية للفلسطينيين حسب مكان الإقامة 2007
292	جدول 7/6: عدد اللاجئين الفلسطينيين من الأفراد والمواليد والعائلات المسجلين في الأونروا حسب المنطقة حتى 2008/12/31
308	جدول 8/1: الناتج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية وقطاع غزة 2006-2008
309	جدول 8/2: الناتج المحلي الإجمالي في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب النشاط الاقتصادي 2007-2008
313	جدول 8/3: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2006-2008
315	جدول 8/4: تقرير العمليات المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية - الإيرادات والنفقات ومصادر التمويل 2007-2008
320	جدول 8/5: عدد أيام الإغلاق الكلي والجزئي وأيام العمل لمعابر قطاع غزة حتى نهاية سنة 2008
324	جدول 8/6: الخسائر المباشرة في البنية التحتية نتيجة العدوان على قطاع غزة
325	جدول 8/7: الخسائر اليومية في الأنشطة الاقتصادية في قطاع غزة
326	جدول 8/8: إجمالي خسائر الاقتصاد الفلسطيني
326	جدول 8/9: توزيع الخسائر المباشرة حسب القطاعات
332	جدول 8/10: إجمالي قيمة الصادرات والواردات وصافي الميزان وحجم التبادل التجاري للضفة الغربية وقطاع غزة 1995-2008

المشاركون في كتابة التقرير

د. محسن محمد صالح:

أستاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية، والمدير العام لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، والمشرف العام على إصدار التقرير الاستراتيجي الفلسطيني السنوي، رئيس قسم التاريخ والحضارة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً، والمدير التنفيذي لمركز دراسات الشرق الأوسط بعمّان سابقاً. الفائز الأول بجائزة بيت المقدس للعلماء المسلمين الشبان سنة 1997، وجائزة الامتياز في التدريس من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سنة 2002. صدرت له عدة كتب أهمها: التيار الإسلامي في فلسطين 1917-1948، والطريق إلى القدس، والقوات العسكرية والشرطة في فلسطين 1917-1939، ودراسات منهجية في القضية الفلسطينية، والقضية الفلسطينية: خلفياتها وتطوراتها، والحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية. قام بتحرير 15 كتاباً، أبرزها: قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007، ومنظمة التحرير الفلسطينية: تقييم التجربة وإعادة البناء، والوثائق الفلسطينية، وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، American Foreign Policy & The Muslim World. نشرت له الكثير من الدراسات المحكمة والمقالات، وشارك في عشرات المؤتمرات المحلية والدولية.

أ. عبد الحميد الكيالي:

حاصل على شهادة الماجستير من معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي في جامعة بروفنس الفرنسية، ويحضر لنيل شهادة الدكتوراه من المعهد نفسه. وحاصل أيضاً على شهادة ماجستير في الدراسات اليهودية من الجامعة الأردنية. باحث متخصص في الدراسات اليهودية والإسرائيلية. عمل مديراً لوحدة الدراسات الإسرائيلية في مركز دراسات الشرق الأوسط في عمّان، ويعمل حالياً في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت. نشر العديد من الأبحاث والمقالات العلمية في عدد من المجالات والدوريات المحكمة، كما حرر عدداً من الأعمال الأكاديمية في مجال اختصاصه.

الفصل الأول:
الوضع الفلسطيني
الداخلي:
البوصلة المفقودة
والشروعات
المنقوصة

الفصل الثاني:
المشهد الإسرائيلي
الفلسطيني

د. عماد جاد:

حاصل على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة سنة 1998، رئيس تحرير "مختارات إسرائيلية"، وهي مجلة دورية شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ورئيس برنامج الدراسات الإسرائيلية في المركز نفسه. يكتب الجزء المخصص لـ "إسرائيل" والقضية الفلسطينية في التقرير الإستراتيجي العربي. محرر لمجموعة كتب عن الانتخابات الإسرائيلية، وانتفاضة الأقصى. من مؤلفاته: فلسطين: الأرض والشعب من النكسة إلى أوسلو، وحلف الأطلنطي مهام جديدة في بيئة أمنية مغايرة، والتدخل الدولي بين الإنساني والسياسي.

أ.د. أحمد سعيد نوفل:

يعمل حالياً أستاذاً في قسم العلوم السياسية بجامعة اليرموك في الأردن. حاصل على دكتوراه في السياسة الدولية من جامعة السوربون الفرنسية، وعلى دكتوراه العلوم السياسية من جامعة القاهرة. سبق له التدريس في المعهد الدبلوماسي الأردني، وجامعة رينيه ديكارت بباريس، وجامعة فرساي بفرنسا، وجامعة تورنتو بكندا، وجامعة الكويت. كتب وشارك في كتابة العديد من الكتب، كما نُشرت له الكثير من الدراسات، مثل: مشاكل تدريس القضية الفلسطينية في الجامعات العربية، والوطن العربي والتحديات المعاصرة، ومصر والحل السياسي وآثاره، وتأثير خريطة الطريق والجدار الفاصل على التسوية السياسية، ومستقبل قضية القدس من المنظور الإسرائيلي، ونمط التحولات الديمقراطية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، واتجاهات العلاقات الأردنية - الفلسطينية على ضوء اتفاقيات التسوية مع إسرائيل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي.

الفصل الثالث: القضية الفلسطينية والعالم العربي



د. محمد نور الدين:

أستاذ التاريخ واللغة التركية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، لبناني الجنسية، باحث متخصص في الشؤون التركية. نُشرت له عدة دراسات وكتب وخصوصاً حول تركيا، ومنها: تركيا في الزمن المتحول، وقبعة وعمامة: مدخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا، و تركيا الجمهورية الحائرة، وحجاب وحراب: الكمالية وأزمات الهوية في تركيا، و تركيا: الصيغة والدور.

د. طلال عتريسي:

أستاذ علم الاجتماع التربوي وعلم النفس الاجتماعي في الجامعة اللبنانية، لبناني الجنسية، حاصل على الدكتوراه في الاجتماع من جامعة السوربون بباريس، مدير سابق لمعهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، مدير عام مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق - بيروت سابقاً، من المطلعين والمتخصصين في الشأن الإيراني. صدرت له الكثير من الكتب والدراسات والمقالات. ومن كتبه: البعثات اليسوعية ومهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان، والحركات الإسلامية في مواجهة التسوية (مع آخرين)، دولة بلا رجال: جدل السيادة والإصلاح في الشرق الأوسط، والجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية.

أ.د. عبد الله الأحسن:

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والحضارة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، بنجلاديشي / باكستاني، حاصل على الدكتوراه من جامعة ميتشيجان في الولايات المتحدة سنة 1985، وكانت حول منظمة المؤتمر الإسلامي. نشرت له الكثير من المقالات والدراسات، تركزت حول منظمة المؤتمر الإسلامي، ولديه اهتمامات أيضاً بالشؤون الباكستانية.

الفصل الرابع: القضية

الغلسطينية والعالم الإسلامي

* تركيا

* إيران

* منظمة

المؤتمر الإسلامي

الفصل الخامس: القضية الفلسطينية والوضع الدولي

أ.د. وليد عبد الحي:

أستاذ في قسم العلوم السياسية بجامعة اليرموك في الأردن، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة. عمل في عدد من الجامعات العربية، وشغل منصب رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك بالأردن، كما يعمل مستشاراً لشؤون البحوث والدراسات في المجلس الأعلى للإعلام في الأردن. نشر 15 كتاباً، يتركز معظمها في الدراسات المستقبلية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ومن أبرزها: الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، والدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، وتحول المسلمات في نظريات العلاقات الدولية "دراسة مستقبلية"، ومناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في الوطن العربي، والمكانة المستقبلية للصين على سلم القوى الدولي 1978-2010. كما قام بترجمة عدد من الكتب والدراسات من اللغة الإنجليزية، ونشر أكثر من 50 بحثاً في المجالات العلمية المحكمة.

الفصل السادس: الأرض والمقدسات

أ. خليل محمد التفكجي:

حاصل على شهادة الماجستير في نظم المعلومات الجغرافية بجامعة أريزونا الأمريكية سنة 1998؛ خبير في شؤون القدس وشؤون الاستيطان الإسرائيلي، مدير دائرة الخرائط التابعة لبيت الشرق بالقدس، وعضو اللجنة الرئاسية لشؤون القدس؛ وهو عضو سابق في اللجنة الوزارية لشؤون القدس، واللجنة المركزية للتنظيم والبناء في محافظة القدس؛ كما كان عضواً سابقاً في الوفد الفلسطيني لمفاوضات المرحلة النهائية حول القدس والمستوطنات والحدود. صدر له كتاب المستعمرات الإسرائيلية بالضفة الغربية، وبلدية القدس 1850-2000 دراسة في البنية التحتية، كما أنجز خريطة فلسطين كما كانت سنة 1945، وخريطة المستعمرات الإسرائيلية بالضفة الغربية؛ ونشر عدداً كبيراً من المقالات في الصحف والمجلات.



أ. عبد الله عبد العزيز نجار:

قائم بأعمال مدير عام الإدارة العامة للتعدادات في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في رام الله بفلسطين، وهو يعمل في هذا الجهاز منذ سنة 1995. عمل مديراً فنياً ونائباً للمدير التنفيذي للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت سنة 1997. حاصل على شهادتي ماجستير، إحداهما في الدراسات السكانية والأخرى في الاقتصاد والإحصاء من الجامعة الأردنية. عمل سابقاً محاضراً متفرغاً في كلية الأندلس بعمّان، ومحاضراً غير متفرغ في جامعة بيرزيت. شارك في إعداد العديد من المواد التعليمية والتدريبية، كما شارك في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية.

الفصل السابع:
المؤشرات
السكانية
الفلسطينية

فريق التحرير في مركز الزيتونة.

الفصل الثامن:
المؤشرات
الاقتصادية في
الضفة الغربية
وقطاع غزة

مقدمة التقرير

هذا هو التقرير الاستراتيجي الفلسطيني السنوي الرابع، الذي يغطي سنة 2008، وهو كعادته يرصد المسار الرئيسي للأحداث، ويجمع بين المعلومات الدقيقة المحدثة حتى نهاية السنة، وبين التحليل والرؤية العامة، ومحاولة استشراف مسار الأحداث.

ونحن نحمد الله سبحانه على النجاح الواسع والاهتمام الكبير الذي يلقاه التقرير خصوصاً في الأوساط العلمية، وبين المهتمين والمعنيين بالشأن الفلسطيني، بحيث أصبح مرجعاً مهماً في المعاهد والجامعات ومراكز البحث ولدى طلبة الدراسات العليا والكتّاب والمتخصصين. وقد عمدنا، تعميماً للفائدة وإيضالاً للتقرير لمن يصعب عليه تحصيله، وخصوصاً أهلنا في داخل فلسطين، إلى إنزال نسخة مجانية منه على موقعنا في شبكة الإنترنت، آمين أن يسهم في سدّ ثغرة مهمة في الدراسات الفلسطينية، وتلبية الحاجة إلى دراسات أكاديمية جادة ومحدثة في هذا المجال.

بدأت سنة 2008 بداية ساخنة، وانتهت نهاية ملتبهة في قطاع غزة، بسبب اشتداد الحصار وتصاعد العدوان الإسرائيلي. واستمر الانقسام الفلسطيني بين فتح وحماس، وبين حكومتي رام الله وغزة، وبين مساري التسوية والمقاومة. ولم تنجح محاولات ترتيب البيت الفلسطيني، ولا بيت حركة فتح نفسها. ومثّلت "الشرعيات" نماذج منقوصة، بالنسبة إلى بعضها بعضاً، وبالنسبة إلى العالم الخارجي. ولعل الأداء البطولي للمقاومة في صدّ العدوان عن قطاع غزة أواخر سنة 2008 دفع باتجاه مزيد من الجدية في السعي لحلحلة المشاكل، وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، وإنهاء الانقسام. غير أن مثل هذه المساعي ستظلّ عرضة للاحباطات والانتكاسات ما لم تتّخذ إجراءات بناء ثقة حقيقية على الأرض، وما لم يتمّ تجاوز الضغوط الخارجية، وتقديم الاعتبارات والأولويات الوطنية على غيرها.

لقد لاحظنا بمرارة، من خلال دراستنا لسنة 2008، استمرار معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، وفي المهاجر. كما لاحظنا كيف تستغلّ "إسرائيل" الظروف المحلية والإقليمية والدولية لتكريس احتلالها، وللإيغال في تهويد الأرض والإنسان والمقدسات، وكيف تحاول استثمار الانقسام الفلسطيني لتحقيق المزيد من المكاسب السياسية، ولتشويه صورة العمل الوطني الفلسطيني. غير أننا لاحظنا في الوقت نفسه، قدرة الإنسان الفلسطيني على الصمود، ونجاحه بإمكانات محدودة في صدّ العدوان الإسرائيلي على القطاع وإفشال أهدافه، وإجباره على الانسحاب، كما لاحظنا مزيداً من العمل والفعاليات الشعبية لنصرة قضية فلسطين في كل مكان في العالم.

شارك في كتابة التقرير الاستراتيجي لسنة 2008 عشرة من الأساتذة والخبراء المتخصصين. وناقش التقرير في ثمانية فصول الوضع الداخلي الفلسطيني، والمشهد الإسرائيلي الفلسطيني، والمواقف العربية والإسلامية والدولية من القضية الفلسطينية. كما يناقش التطورات المتعلقة بالأرض والمقدسات، وبالمؤشرات السكانية والاقتصادية.

ولا بدّ من التنويه بجهود أساتذتنا الكبار مستشاري التقرير، وتحديدًا الأستاذ الدكتور أنيس صايغ والأستاذ منير شفيق. كما يرحب مركز الزيتونة بانضمام الأستاذ العزيز أحمد خليفة إلى مستشاري التقرير، والشكر موصول للزميلين الدكتور بشير نافع ووليد محمد علي على ملاحظتهما واقتراحاتهما. ولا شك، فإنّ الزملاء والزميلات مساعدي التحرير وموظفي قسم الأرشيف والمعلومات بمركز الزيتونة قد قاموا بجهد متميّز في إخراج هذا التقرير بالشكل اللائق. وهكذا، فإنّ التقرير هو حصيلة جهد جماعي متكامل لهذه النخبة المباركة من المتخصصين والعاملين.

لقد خسر التقرير الاستراتيجي لسنة 2008 فقيداً كبيراً وعلماً لامعاً في الدراسات الإسرائيلية هو الأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري، الذي كان مستشاراً للتقرير طوال السنوات الثلاثة السابقة، فرحم الله الفقيه وأجزل مثوبته.

وفي النهاية نشكر كل من دعم هذا التقرير، وشجّع على استمراره، وكل من أفادنا بالملاحظات والاقتراحات. وبلا شك، فإنّ الصدر مفتوح دائماً لكل نصح أو توجيه أو نقد بناءً.

والله الموفق،

المحرر

د. محسن محمد صالح

The Palestinian Strategic Report 2008

التقرير الاستراتيجي الفلسطيني

لسنة 2008



هذا التقرير

يسر مركز الزيتونة أن يقدم للمقارئ الكرام التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008، والذي يصدر للعام الرابع على التوالي. وهو تقرير سنوي يهدف إلى متابعة الشأن الفلسطيني بالرصد والاستقراء والتحليل. ويغطي التقرير الأوضاع السياسية الداخلية، والوضع الإسرائيلي، وعلاقات التسوية والصراع مع "إسرائيل"، ويعالج المواقف العربية والإسلامية والدولية من القضية الفلسطينية. كما يناقش الجوانب المتعلقة بالأرض والقدس والمؤشرات السكانية والاقتصادية الفلسطينية.

يتميز التقرير بأن معلوماته محدثة حتى نهاية 2008، وأنه قد قام بإعداده ومراجعته بحجة متميزة من الأساتذة المتخصصين.

وعلى الرغم من سخونة العديد من المواضيع وحساسيتها، فإن مركز الزيتونة حرص على الالتزام بخطه في إصدار الدراسات والأبحاث الرصينة، وفق أفضل المعايير العلمية والمهنية. وبأمل المركز أن يكون هذا التقرير إضافة جادة في ميدان الدراسات الفلسطينية.

د. محسن صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب. 14-5034 بيروت - لبنان

تلفون: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net

